الاديار القديمة في كسروان

دير مار يوحنا حراش

لحضرة الاب الفاضل ابراهيم حرفوش المرسل اللبناني

قياماً بما وعدنا بهِ قرَّاء المشرق الاغر في مفتتح مقالتنا « الاديار القديمة في كسروان » ننتقل الى الكلام على هذا الدير بعد ما انجزنا بحولهِ تعالى ما تيسَّر لنا الاطلاع عليهِ من امر دير مار شليطا مقبس

١ مؤسس هذا الدير

ان مؤسس دير حراش هو البطريرك يوسف حليب ابن المطران بطرس ابن الخوري سابا العاقوري سعى بتأسيسه اذ كان بعد اسقفاً على صيـداء سنة ١٦٤٣ على ما افادنا العلامة الدويهي رقي هـذا المؤسس الاسقفية سنة ١٦٢٧ والبطريركية سنة ١٦٤٤ وتوفي ودفن في كنيسة مار بطرس في العاقورة مسقط رأسه سنـة ١٦٤٨ ونحيل القرَّاء الى تاريخ الطائفة المارونية (الصفحة ٢١٩) حيث يعدد الدويهي مناقب هذا الشخص الكريم ومحبته وتفانيهُ في سبيل المبرَّات (١ وفي عدادها بناء هذا الدير الذي نحن في

١) ننبّه المطالع الى غلط وقع سهوًا من مرتب الاحرف على الصفحة ٢١٩ سطر٣ من تاريخ الطائفة المارونية بشأن نسب المؤسس « ابن المطران يوسف » والاصح « ابن المطران بطرس » طالع تاريخ الطائفة المارونيـة (ص ١٤٨ س ٥) حيث ذكر الدويهي اسم والد البطريرك المؤسس واسم جده الخوري سابا وهاك عبارته بالحرف « وفي السنة التي بعـدها (اي سنة ١٦٠١) عقيب وفاة موسى اسقف العاقورة اقام عليها (اي البطريرك يوسف الرزي) في العشرين من ت ٢ الخوري بطرس ابن الخوري سابا العاقوري من بيت حليب » ويظهر ذلك باجلى بيـان مما هو محرر في ذيل مجمع حراش الذي عقدهُ هذا البطريرك المؤسس كما سترى . وقد عثرنا منذ امدٍ قريب في قرية العاقورة على ورقة بالكرشوني عند الشيخ خليل شاوول كانت معلقة على آخر كتاب طقسي طُمست اثاره وهذه الورقة تنبئنا عن نسب المؤسس الحقيقي وعن امور اخرى من تاريخ هـذه القرية وعدد الاساقفة الذين خرجوا منها نثبتها على صفحات المشرق بحرفها قبل ان تتناولها ايدي الضياع فلا تُبقي عليها كما لم تبقِ على الكتاب الذي سُلَّت منهُ :

« لمَّا كان تاريخ سنة ١٦٤٩ في ١٢ من شهر تموز المبارك نهار الاثنين كان الفراغ من هذا الكتاب بايَّام حبرية الاب الاقدس وخلف ماري بطرس مار اينوشنسيوس البابا الـ ١٠ وبايام حلو

صدده وقد عثرنا على صكّ الوقف فننقلهُ بالحرف عن سجلّ دير قنوبين ومنهُ يبان

يوحنا البطريرك الانطاكي وبايام رياسة سيدنا وتاج روسنا المطران جرجس البشعلاني المنسام على كرسي العاقورا لان العاقورا قام فيها من بعد ملك الظاهر الى يومنا واحد وثمانين مطران (كذا) منهم خمس مطارنه من رهبان مار ادناوس وثلاث مطارنة من رهبان سيدة الحبس (١ ومن بيت حلب المطران بطرس وابنه المرحوم البطرك يوسف (٢ ومن بيت العنيسي المطران موسى احد تلاميذ رومية والمطران شمعون ابن طريفة من حارة الكرافشة (٣ والمطران يوحنا من الحارة التي تسمى الشوفية (٤ لان دائمًا كان فيها مطرانين يسعيان في خلاص الشعب . والتورية (٥ كانت لهم ويرسلوا منها الى قنوبين كل سنة ١٤ غرش والمرحوم البطرك يوسف العاقوري لمّا سام المطران جرجس البشعلاني على العاقورا اعطى المطران المذكور سجلّ بذلك والله يشهد على ما نقول . ثم تقرر كاله على يد احقر الناس وارزلهم يوسف باسم خوري ابن المرحوم مخايل ابن الخوري يوحنا ابن الخوري ابراهيم المكنّى بابن الدحداح من المحروسة العاقورا وكان عمر المسكين الكاتب ٤٧ سنة وهو وقف لا رجوع فيهِ للقديسين المعظمين هذا هذا مع سيدة الحبس والمار ايلياس والمار مخايل وجبرايل (٦ ومن تعبي وكدي وقف صدقة عني وعن اولادي ووالدي اي من طمع عليهِ او من سرقه ام غيّره يكون محروم ملعون من فم الله والقديسين المذكورين يكونون خصمه وانا بري من خطيته »

ويلي ما تقدّم :

« فلمّا كان تاريخ سنة ١٢٨٩ م ضار التلاثة في ٢٥ نيسان نزل ملك الظاهر في جيوش

١) ان اطلال دير مار ادناوس لم تزل باقية حتّى ايامنا مع قسم من حنية كنيسهِ . وسيدة الحبس او الحبسا هي في الجبل صعبة المرقى

٢) لا يوجد في ايامنا فرع من هذه العائلة في العاقورا وانما حفظ التقليد اسماء بعض مقتنياتهم كحقل في خارج القرية يدعى حتّى الان وطا حلَيب

٣) حارة في لحف الجبل حتى ايامنا تسمى بهذا الاسم ٤) شرقي القرية

٥) هي العشور . وفي الاصل ما يجمعهُ الكهنة من النذور اكراماً للعذراء مريم امّ النور

٦) لم تزل للان اطلال هذه المعابد وغيرها في هذه القرية ولا يسعنا استيعاب الكلام عنها هنا فقد زرت اطلال نيّف وعشرين معبدًا هذه اسماؤها : ١ معبد مار قسطنطين ٢ مار شربل ٣ مار مخايل وجبرايل جنوبي القرية ٤ مرت تقلا بالقرب من العين ٥ سيدة الحبس ٦ مار يوحنا الصباغ في الجبل ٧ مار ايلياس شرقي القرية ٨ مار سمعان ٩ مار بطرس ١٠ مرت برباره ١١ مار جرجس (باقي للان) ١٢ سيدة العالم ١٣ مار سابا غربي كنيسة مار جرجس (قائم للان) ١٤ مار سابا الفراديس غربي القرية ١٥ مار توما غربي القرية ١٦ مار سركيس وباخوس ١٧ مار نادرس غربيًا ١٨ مار ادناوس غربي القرية ببعد ساعة عن القرية ١٩ دير البنات تحته جنوبيه ٢٠ مار دومط ٢١ مار عبدا ٢٢ سيدة السنبلة جنوبي القرية

جلياً غاية المؤسس وتجرُّدهُ وهاكه بنصه :

« انهُ في ايام ساداتنا الآباء المقدسين سيدنا البابا اوربانوس الثامن على كرسي بطرس بروية وسيدنا البطريرك جرجس عميره الانطاكي يومئذٍ في دير قنوبين المبارك والمطران يوسف البلوزاني والمطران اسحاق الشدراوي مطارين دير قنوبين وايضاً في ايَّام مشايخنا القاطنين في بلاد كسروان وهم الشيخ ابي نادر والشيخ ابي ضاهر اخيهِ وولده الشيخ نوفل وابن اخيه ابي مدلج المتكنين من بيت الخازن وايضاً المشايخ الحبيشية وهم الشيخ ابي ضاهر والشيخ ابي حبيش والشيخ ضاهر والشيخ موسى والشيخ طالب حضرت انا الحقير الى عند سيدنا البطريرك جرجس عميره الاب الاقدس وانحنيت قدام اقدامه وقبلت ايديه المقدسة وقلت لهُ انا الحقير في الرؤسا يوسف العاقوري مطران مدينة صيدا اريد ان اوقف مزرعة حراش قدام قداستكم لاجل الراهبات وعلم عشر صبيان القاطنين في مار يوحنا المعمدان بحراش المشتريه من مالي ومال ابني المرحوم الشدياق ايلياس من المكرَّم ابي حبيش (١ وقفاً ثابتاً الى ابد الدهور ما دام الله إله في صحة مني وخط يدي

وعساكر (٢ وسليمانية (؟) لمدينة طرابلس وفتحها وصار ضيق على اهلها وفي سنة ١٤٤١ حكموا الخلاقيه (؟) وداروا الدراهم قطع كل قطعه بخمسة دراهم والفلاحين يأخذوا خمسة والدولة درهمين . . . اني حظيت بهؤلاء التواريخ من خط الاسقف تادرس اسقف مار ادناوس بقرية العاقورا وكتبتها انا الحقير الخوري يوسف الدحداح لاجل العازه الى ذلك » انتهت الكتابة

نقول لعل المراد من الاسقف تادرس صاحب هذا التاريخ الاسقف الذي اتينا على ذكره في مقالتنا على دير مار شليطا (٣ ونقلنا عنها تلك الرواية المشوهة فيكون تادرس اسقف حماة كما ورد هناك هو تادرس اسقف مار ادناوس بقرب العاقورا يكون لُقّب بطران حماة . وهذا مستفاض كثيراً ان يأخذ الاسقف لقباً ويسكن في محل آخر فاذا تقرر ما تقرر نقول ان لهذا الاسقف على ما يظهر تاريخاً كتبه وقد استشهد بهِ القس بطرس في تاريخ مار شليطا والخوري يوسف الدحداح كما تقدم لكن لا نعلم في اي جيل كان ولعل البعض يهتدون الى فقر اخرى من تاريخهِ ويفيدونا عن الجيل الذي فيهِ عاش هذا المؤرخ

---

١) ان المحل الذي يسكنهُ الآن مرشدو الراهبات هو اقدم عهداً من الدير الذي بناهُ البطريرك للراهبات وكان حارة يسكنها الشيخ ابو حبيش البائع فاشترى البطريرك المؤسس المزرعة ودار الشيخ ايضاً وهذا عرفناه من كتابة باللغة العربية وحروفها منقوشة على عتبة احدى القلالي التي يسكنها مرشدو الراهبات في ايامنا وهاكها بالحرف : « قد عمَّر هذه الاوضة لنفسه الشيخ سليمان الحج ابن حبيش سنة ١٥٧٠ طالب منكم الدعا »

٢) ذكر الدوحي صفحة ١١٩ هذا الحادث مع اختلاف في السنة اي قال سنة ١٢٨٧ واختلاف باسم الملك فقال انهُ قلاوون (وهو الصواب لان الملك الظاهر توفي سنة ١٢٧٧)

٣) طالع (في المشرق ٥ : ٣٧١) مقالتنا « الاديار القديمة في كسروان » حيث ارتبنا بمن هو هذا المؤرخ الاسقف تادرس اسقف حماة

يشهد عليّ واماً الصبيان الذين يتعلموا يكونوا ايتام من جميع الطائفة واكلهم وشربهم وكسوتهم من الوقف المذكور اعلاه ويكون قسيس واحد يقدس للراهبات واخر لتعليم الاولاد وكلما توفي قسيس يُقام غيره يكون يصلح من تختاره الراهبات لخدمتهنّ بمعرفة سيدنا البطريرك ورئيس دير مار شليطا وكذلك اذا فُقدت الرئيسة يُقام غيرها برضى الراهبات والآباء المذكورين واذا بلغ الصبي اثنتي عشرة سنة يخرج من هذا الدير وكيف ما اراد يعمل يعني يشتهي ان يترهب ام يتزوج فاذا اراد يترهب من بين الراهبات يطلع يترهب حق لا يسكن في هذا الموضع رهبان غير القسيسين المذكورين ولا احد يتعدى على الراهبات في امر من الامور ولا يطمع عليهنّ ولا ينازعهنّ في منازعة ولا يحاربهنّ فيهِ محارب واذا فنيوا الراهبات من هذا الموضع فيرجع الوقف الى الاولاد المعينين أعلاهُ واذا اراد اهل البلاد ان يعلموا اولادهم في هذا الدير يقدموا لهم كل عاناتهم لان الوقف صار لاجل الاولاد المنقطعين الايتام من الذكور والاناث وكذلك البنات الذين يريدوا والدهم ان يعلموهنّ يقدموا لهنّ عاناتهنّ والمناظر على هذا الوقف المعين سيدنا البطريرك الكاثوليكي الماروني ورئيس دير مار شليطا الكاثوليكي الماروني وكل من يتعدّى هذه الحدود او الشروط او يغير او يبدل شيء مما ذكرنا يكون محروم من فم الله لا من فمي بل من فم مار بطرس رئيس الرسل ومن سيدنا الاب الاقدس ماري جرجس عميره الذي صار في زمانه وتدبيره هذا الوقف المعين اعلاه ومن الثلاثمائة والثمانية عشر (اباء مجمع نيقية) والكنيسة المقدسة ومن حقارتي انا المسكين الخاطي الذي برضاي وطيبة خاطري وصحة مني اوقفت هذا الوقف ويقع تحت هذا الحرم كل من يبيع او يخفي منهُ شيء او يقول لي فيهِ ورثة او يستهتر فيهِ حقّ يدثر يكون تحت هذه الحرومات وايضاً نؤكد ونجتهد على المشايخ الموارنة الواقفين في بلاد كسروان المتكلمين عليها ان يعملوا نظرهم حقّ لا احد يتكلّ على مزرعة حواش التي هي من تحت ولايتهم مع جميع كنة كسروان يعملوا نظرهم بذلك لئلّا يحصل عليها عطل وهذا ما اعلمنا بهِ القاري والسامع وعلى هذا الامر وقع التحرير في ١٢ من نيسان سنة ١٦٤١ انا الحقير اشهد ان هذا الوقف صار في حضوري وهو نافع لخلاص الانفس وانا اثبت كل ما قبل اعلاه:

انا الحقير المطران يوحنا مطران دير حوقا اثبت كل ما قبل اعلاه » انتهى الصك

وقد تحفنا الاب يوسف شبابي احد مدبري الرهبانية الحلبية المارونية الذي توفي من بضع سنوات بكتابة علقها بخط يده على سجل الدير ونقلها على ما يقول دون تحريف عن كتاب خط قديم خطته يد المؤسس الواقف وهاك نص الكتابة بحروفها وهي من باب الزجليات

اشتريت حراش مثل ماهيه من مشايخنا الحيشيه بماية واربعين غرش كُلّيّه

وهي من الشيخ ابي حبش عظيم الشاني

اشتريت حراش وعمرت بهِ قلالي وحواش واوصيت راهباته لا تنام بفراش

طول الدهر والزماني (١

١) هذه العباره تدل على قشف عيش اولئك الناسكات ومما تلقيناه بالتقليد ان راهبات

وان لا يقبلوا ارملة تسكن بهِ ولو كانت تروي البرهاني
عمرته من مالي لنفسي صدقه عني وعن ابني وعن ابي المطران بطرس
ومن تشوتف مع المطراني
اشتريت توت بارض عينطورا مع توت في حراش عند الطاجوني

وتوت الدقيق بثلاثمائة غرش من الفقير المسكيني (المسكين) ونصبت الف توته في الوقت ووقفت ما اشتريت بالوقت وقفاً مخلداً ثابتاً غير مسموح لاحد ان يبيع منهُ شيئاً ومن تعدّى عليهِ بشيء وغيّر الوقفيه تحلّ عليهِ الحرومات الربانيه حتّى وعلى الذي يقول لي فيهِ ملكيه
باري حنا المعمدان ديره عمره المطران سنة الف وستمائة كان
واثنين واربعين رباني

واني اخصص نص مينوقه (١ التي اشتريتها بماية وخمسة غروش وعينتها لاجل قداساتي الى منتهى الايّام وهم قداسين في الجمعة والاثنين لاجلي ولاجل من تعب معي وكل راهبة تسمع القداس نفسه وتصلي مسبحة والقداسين المذكورين يكونوا على الكهنة المعينين في الدير » انتهى ما نقلهُ الاب يوسف شبابي

٢ رئيسات هذا الدير نقلاً عن هامش بعض كتب خطيّة وسجل الدير

علمنا من تاريخ الدويهي ان عدد البنات الناسكات بلغ ٣٠ وانهُ رأس عليهنّ رفقة ابنة القس حنا محاسب مجدّد دير مار شليطا. ومن المقرر ان رئيس دير مار شليطا كان لهُ حقّ في ادارة الراهبات بناء على نص صك الوقفيـة. ويظهر ان رفقة كانت كدنت نفسها تحت نير الرهبانية في دير مار شليطا مقبس اولًا ثم انتقلت الى حراش تلبيةً لامر الواقف فانهُ اراد ان يعهد بادارة الراهبات الحدثات لمن كانت سارت مدةً في السيرة الرهبانية. غير انهُ بعد البحث الحثيث في سجل الدير لم نجد اثرًا لقانون خطي تركه لهنّ المؤسس فكانت رفقة ومن خلفها قانوناً حيًّا بمثلهنّ لمام الراهبات ولم نعلم عن تاريخ الدير شيئاً من سنة ١٦٤٣ الى سنة ١٧٢٥ لمّا تسلّمـهُ المطران عبد الله قرألي الّا ما يأتي

ان الحاجّة رفقة اول رئيسة على الدير ادركتها الوفاة سنة ١٦٥٩ وهـذا عرفناه

هذا الدير كنّ يتوسدنّ الواحاً من الخشب يكسونها غشاء من شعر الماعز وهو المعروف عند العامة (بالبلاس) وهذه الطريقة كانت مرعيّة الى امد قريب في هذا الدير على ما بلغنا

١) مينوقة مزرعة بالقرب من الدير بين سهلة وعين الريحانة

من كتاب الابركسيس الذي خطّتهُ هذه الرئيسة بيدها وفي آخرهِ بالسريانية بخطها ما تعريبهُ :

« نجز هذا الكتاب الابركسيس في ١١ من شهر اذار المبارك سنة ١٦٥٤ مسيحية لأمتك بصلاتك لاجل الربّ »

ثمّ كتب كاتب آخر الاسطر الآتية بحروفها :

« وبعدُ هذا الكتاب نسختهُ الحجّة رفقة من بيت الحاسب من قرية غوسطا وهي الاولى التي تربت على دير مار يوحنا حراش بارض درعون الذي عمره البطريرك يوسف العاقوري الاطاكي ذو الذكر الصالح وكانت وفاة الرئيسة رفقه سنة ١٦٥٩ في ٢ ت ١ الله يرحمها ويجعل حظها في المظال الابدية لانها كانت صالحة ومستقيمة في الاعمال والسيرة والكلام ودبرت جوقة الاخوات اللواتي اؤتمنت على تدبيرهنّ ووصل عددهنّ باباها الى ٢٠ وبعد منها اخذت الرئاسة بت اختها مريم برضى السيد البطريرك جرجس المحترم والشيخ ابو نوفل المكرم الله يثبتها على طاعتهِ لبنيان بيعتهِ المقدسة »

ويظهر ان هذه الكتابة حررها على هذا الكتاب احد سكان الدير المعاصر للرئيستين كما يظهر من العبارة الاخيرة . وعلمنا من كتابة اخرى كُتبت على هامش كتاب الابركسيس المذكور ان مريم هذه الرئيسة الثانية ابنة اخت رفقة كانت ابنة الخوري يوحنّا الشمالي من درعون كما افاد المطران جرجس حبقوق الكاتب لقولهِ : كتب هذه الاسطر المطران جرجس حبقوق (راجع ذكرهُ في حاشية المشرق ٥ : ٣٠٣)

ولمريم الرئيسة الثانية كتب خطية جمة ذهبت بها ايدي الضياع ولم يُحفظ منها سوى بعض كتب في دير حولش وفي آخر الكتب التي نسختها تطلب دائماً الرحمة لخالتها رفقة التي علّمتها

وهذه الكتب الخطية تنبئنا بشيء من حالة عيش اولئك العابدات فانهنّ كنّ يقضينَ اوقاتهنّ بالشغل والصلوة ونسخ الكتب هرباً من البطالة وهذه الكتب كانت بلا شك عديدة في هذا الدير فنُقلت الى اماكن مختلفة وقد وقع تحت يدي بعضها مما لا يخلو من الاهمية كردّ جرجس بنيامين اليسوعي على الاراطقة الخ (انظر خلاصة حيوة هذا الاسقف في مقالتنا عن عيد البشارة في المشرق ٤ : ٢٧٧) والعلامة الدويهي (الصفحة ٣٧٢ من تاريخهِ) يستشهد بكتاب عثر عليهِ في مكتبة هذا الدير

وانتقلت مريم لجوار ربّها سنة ١٧١٢ في ٢٢ حزيران (نقلاً عن هامش كتاب مقتطف من بستان الرهبان للبطريرك سركيس الرزي اقتطفهُ على ما يقول عن بستان

الرهبان السرياني (وهذا الكتاب محفوظ في مكتبتنا في دير الكريم)

وعقبت مريم في الرئاسة افراسية بنت ابي حتم يونان من درعون وهي الثالثة وادركتها الوفاة سنة ١٧١٧ (عن كتاب بستان الرهبان المتقدم ذكره). وعقبتها تقلا من درعون كما يفيدنا المطران عبد الله قرألي الحلبي ولم تزل رئيسة حتى سنة ١٧٢٥ ومن هذه السنة ينجلي لدينا تاريخ الدير بنوع اجلى اذ حلّ فيهِ شخص الكمال الورع المشار اليهِ واتحفنا بسجل للدير وافتتح السجلّ بهذه العبارة بحروفها:

« تسلمتُ انا الحقير في الرؤساء المطران عبد الله الحلبي دير مار يوحنا حراش سنة ١٧٢٥م في اواخر شهر تموز في رئاسة الرئيسة تقلا من درعون وحينئذٍ ابتدأت الراهبات بالسلوك في الطقوس والقوانين الرهبانية على ما في القانون الذي جمعتهُ لهنَّ من ترتيبات ورسوم الآباء الروحيين لاننّ في ما سلف كنَّ يسلكنَ بغير قانون مكتوب ويتدرَّبنَ بسذاجة الاعمال على ما يتحسن للراهبة بعقلها ولمَّا كان سنة ١٧٢٧ في نصف شهر آب عيد انتقال السيدة نذرت الراهبات النذر الرهباني على موجب القانون المذكور وهو ١٢ باباً وكان عددهنَّ ١٨ راهبة »

ان المطران عبد الله قرألي سقّفهُ على بيروت البطريرك يعقوب عواد سنة ١٧١٦ ولمَّا كانت حالة ذلك الزمان لا تسمح لهُ بالإقامة في بيروت كرسيه دائماً ساقتهُ العناية بايعاز السيد البطريرك الى السكنى في هذا الدير الذي اصبح بوجودهِ اشبه بفردوس سماوي فكان عبد الله حارساً لهذا الفردوس يُعنى براهباته عناية الاب الحنون فالّف لهنَّ ما عدا القانون الذي اتخذتهُ سائر الراهبات في طائفتنا دستوراً اناشيد الافراميات او الميامر التي نرتلها الآن في القداس وقد عثرنا على كتابٍ خُطَّ في عصر المؤلف نفسهِ وفي اوّلهِ ما يلي:

« وبعد فهذه تقريظات جليلة نظمها المطران عبد الله قرألي الحلبي لمَّا كان في دير حراش وجعلها تسليةً للراهبات يترنمنَ بها ويرتلنها احياناً لطرد الضجر والحزن ثم استحسنها بعض الاساقفة ان تقال في القداس الالهي في الاعياد المعينة لها فاول ذلك لسر البشارة الذي هو اول الاسرار: تُرى من يملك عقلاً يُدرك الخ »

ومن هذه الاسطر يظهر جلياً غاية المؤلف الاولية وتاريخ دخول هذه الميامر في طقوسنا. وكل يعلم طول باع هذا الاسقف في نظم هذه التقاريظ وامثالها مما يشعر بحسن تقواه وجودة قريحته الشعرية

وكانت تدبّر الراهبات تقلا الدرعونية التي استمرت في الرئاسة بعد وضع القانون ايضاً وتوفيت سنة ١٧٣٠ اي بعد رئاسة ١٣ سنة ثم عقد المطران عبد الله لهنَّ مجمعاً

طبقاً للقانون الذي وضعهُ لهنَّ اي ان يجدَّد انتخاب الرئيسة كل ثلاث سنوات فخرجت القرعة لرفقة من درعون فاستقامت في الرئاسة الى ١٧٥٤. ولمَّا ان توفي المطران عبد الله قرألي تولى ادارة الراهبات المطران جرمانوس صقر(١ واستقام على ذلك الى سنة ١٧٤٥ فانضمَّ الى هندية الشهيرة وانتقل الى بكركي لمعاضدتها في مشروعها (٢. ثم عاد الى دير حراش وتوفي فيه سنة ١٧٥١. ولنعد الآن الى سرد اسماء الرئيسات اللواتي رأسنَ الدير ثم نتكلم عن الاساقفة والكهنة الذين تولّوا ادارة هؤلاء الراهبات

بعد وفاة رفقة الدرعونية سنة ١٧٥٤ عقبتها حنَّة الدرعونية ايضاً فاستمرت في الرئاسة الى سنة ١٧٧٣ ثم عقبتها مرغاريتا ابنة ابي انطون يعقوب من بيت الشمالي من درعون من عائلة الرئيسة حنة الآنفة الذكر واستقامت الى سنة ١٧٧٥. فرأست الدير مريم حنة بنت موسى فاضل ابنة اخي المطران مخائيل فاضل واستقامت في الرئاسة الى وفاتها ١٨٠٨

فخلفتها ابنة عمها تقلا ابنة ابي يوسف فاضل واستقامت في الرئاسة الى ١٨١١. فرأست الدير انيسة ابنة ابي كنعان جرجس جبور الطبيب من زوق مصبح وعُقد مجمع انتخابها بحضور المطران مخايل فاضل والبطريرك يوحنا الحلو واستقامت في الرئاسة الى سنة ١٨١٧— وخلفتها افراسيا ابنة كاروبيم الطبيب من زوق مصبح ثم ترأست الى سنة ١٨٢٢— ثم تولّت الرئاسة سنة ١٨٣١ حنة ابنة مارون جبور ملحمة الى سنة ١٨٣٨— ثم مكتيلدا ابنة يوسف الخوري الشلفون من ساحل بيروت الى سنة ١٨٤١— ثم فروسينا ابنة فرنسيس جبور من جبيل الى سنة ١٨٤٤— ثم حنة مارون جبور ملحمه من بيروت الى سنة ١٨٦٨— ثم رفقة قيقانو من بيروت الى سنة ١٨٧٧— ثم سوسان لاوندوس من دلبتا الى سنة ١٨٨٣— ثم رفقة قيقانو من بيروت انتُخبت للمرة الثانية الى سنة ١٨٨٦ — ثم انجليكا ابي سعد من بيروت الى ١٨٩٤— ثم ماريا ابي سعد اختها استقامت في

١) هذا الاسقف رسمهُ كاهناً المطران اغناطيوس شرابيه تلميذ المدرسة المارونية في رومية سنة ١٧٣٦ في ١٩ حزيران وسقفهُ المطران يوسف اسطفان الاول سنة ١٧٤٢ الذي رقي البطريركية وكان شريكاه في وضع اليد المطران طوبيا الخازن والمطران جبرائيل السرياني كذا رأينا على هامش الشرتونية التي كان يستعملها البطريرك نفسه

٢) ومن المعلوم ان هندية هذه اتت اولاً وسكنت في دير حراش ثم اشترت دير بكركي من رئيس عام رهبانية القديس اشيا

الرئاسة الى سنة ١٩٠٠ السنة التي ادركتها فيها الوفاة وكانت نائبتها لعجزها الام تاوادورا الحويك سنة ١٨٩٩ ثمَّ انتُخبت بمجمع سنة ١٩٠١ وهي الرئيسة الحالية الساعية بكل جهدها في حفظ القانون والدائبة في عمران الدير والقيام بغاية المؤسس السعيد الأثر

وقد احصينا الوفيات على ما في السجل من سنة ١٧٣١ الى ١٩٠١ فاذا هي عبارة عن ٢١٢ وفاة والآن يوجد في الدير ٥٢ راهبة فيكون تنسَّك في دير حواش من سنة ١٧٣١ الى ١٩٠١ مائتان واربع وستون راهبة وان اضفتَ الى هذا العدد الثلاثين بنتًا اللواتي دخلنهُ عند تأسيسه على ما افاد الدويهي فيكون المجموع ٢٩٤ . فكان هذا الدير بمنزلة مأوى لاهل الحاجة من البنات الايتام ولكثيرٍ من الشابَّات المتورعات اللواتي أذبنَ جسدهنَّ بالتقشفات قياماً بقانونهنَّ وكل ذلك من جملة حسنات الدين المسيحي المقدس

اما الاشخاص الذين تولَّوا ادارة الراهبات بعد وفاة المطران جرمانوس صقر فمما عرفناه بعد البحث هو انهُ تولَّى ادارة الراهبات الخوري الغيور مخايل فاضل الذي رقي البطريركية سنة ١٧٩٢ ومات قبل ان يأتيه التثبيت وكان اسقفًا على بيروت فخلفهُ ابن اخيهِ مخائيل فاضل اسقف بيروت ايضاً . ومن بعد وفاة هذا الاسقف دخل الدير تحت ادارة مطران ابرشية دمشق طبقًا لنصّ المجمع اللبناني وصار اساقفة دمشق يعنون بعقد مجامع الراهبات وتعيين المرشدين والآن يدير الراهبات في الروحيات اثنان من الرهبان الحلبيين الافاضل . هذا ما امكننا التوصل اليهِ من تاريخ هذا الدير حقَّق الله فيهِ آمال مؤسسهِ الفاضل واقام لنا في هذا العصر من يمشي على آثارهِ زهدًا وتجرُّدًا

مياه لبنان ورسم مجاريها

بحث جغرافيّ وعمليّ للاب هنري لامنس اليسوعي مدرس الجغرافية في المكتب الشرقي

ليس هذه المرَّة الاولى نبحث عن مجاري المياه في لبنان . فانَّنا في كلامنا عن عين افقا (في المشرق ٢ : ١٠٢٦) ألمعنا الى هذا الامر . لكنَّ خطر الموضوع يحدو بنا الى